فروع النبوة والوزارة في نصاب فلا تعتد بمقدار الليالي ولا تتخذ له الصمم النوائب عن خضعت
له الاسل الضواري ترفع عن مغاورة الذباب ولما ملك عباد اصدا تكريهة بعض امراء فخر الدولة
قال السميل الشاعر من قصيدة اولها المجد ما صحبت اولاه اخراه والفخر ما اتصلت بادناه والسعي
حليه للمجد اصعبه والذكر اعلاه في الاسماع اغلاه والنزع اذهبه في الجوانب والاصدار اسحر في الارض انقاه
اليوم انجزت الامال ما وعدت وادرك المجد اقصى ما تمناه اليوم اسفر وجه الملك مبتسما واقبلت
بريد السعد بشراه يقول فيها قد زين من جده كافي الكفاة لا زال ملك الدنيا شاهنشاه والشاهد
في البيت براعة الاستهلال وهو ان يكون للابتداء اشارة لما سيق الكلام لاجله من ذلك وهو ما يشبه
بالتهنية من المرض قول ابي الطيب المتنبي المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك السقم
وقول لسان الدين بن الخطيب المشهور بالاعتذار اما وهواها عذرة وتنصلا لقد نقل الواشي
اليها واحلا سوحيدة لكن تجاوز حده وكثر فارتابت ولو شاء قللا وقول الباخرزي في المستعطي
لتهنيه وقت السعود يوعدها المضمون وقرا وقت بالطائر الميمون وعلا لواء المسلمين وشانهم
تحقيق اماله لهم وظنونهم وقول ابي نصر احمد بن ابراهيم الكاتب في التهنية ببناء دار اهلا بدار
بان بانيها ولا زال المجد في مبانيها دار حكت صدر من بها سعة لسائر السير في نواحيها و
قول محمد ابن ابي العباس المسكاني في التهنية بالوزارة بشرى علوك بالوزارة ودار الملك
اولى بالبشارة وقول ابي محمد المصرائي المشهور بذم المشيب ومدح الشباب الم المشيب برأسي
نزيلا وولى الشباب بعيشي نقيلا واصبح ضوء صباح المشيب لعينيك ليل شبابي مطيل كذاك
ان لاح نور البكور لشوء المطيور هجران الوكورا وابو محمد عبد الله احمد الخازن
قال في حقه صاحب اليتيمة هو من حسنات اصبهان واعيان اهلها في الفضل ونجوم ارضها و
افرادها في الشعر من خواص الصاحب ومشاهير صنايعه وذوي السبق في تقديم خدمته وكان في
ابتداء شبابه وريعان عمره يتولى خزانة كتبه وينخرط في سلك ندمائه ويقتبس من نور اداته
ويستضيء بشعاع سعادته فتعرض من الخدمة ما قصر الشيء منه عن الحال الذي يحمده الصاحب ويرتضيه كما
لعادة في هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كاد ذلك يعود بتأديبه اياه وعزله ذهب
مغاضبا او هاربا وتردد في بلاد العراق والشام والحجاز في بضع سنين ثم اقتضت حاله
في معاودة حضرة الصاحب يحرجان الى باتقيه ويحكيه في كتاب كتبه الى صديق له ابي بكر

الخوارزمي وذكر فيه عجره وبجره وقد ذكر تبنيها على بلاغته وبراعته واختصار للطريق الى
معرفة قصته وهذه نسخة كتابي اطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي من حضرة التي نرحل عنها اختيارا
او نرجع اليها اضطرارا وننبو عن افنائها اذا ابطرتنا النعمة ثم نعود اليها صاغرين اذا اوثقتنا الغربة وحم
تهذيب الاقالة هذيب العثار ومن لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار وما الشان في هذا ولكن
الشان في عشر سنين فاتت بين علم يلبس وغم لا يحصى وانفاق بلا ارتفاق واسفار لم تسفر عن
طائل ولم تغن عني بريش طائر وبعد عن الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت لشيبها الله صفر اليدين
من البيض والصفر تلو او الصفران الانسان لبني جنس وانا بين الرجاء ان اقالة العثار والخوف
من ان يقال دار الليث فلا قرار الا الى ان قدمت تطهير نفسي فلجت حججت وعدت بنيا
الاحرام وبركة الشهر الحرام وحين جئت باصفهان انهى بسيدنا الاستاذ الفاضل ابي العباس
ادام الله تمكينه خبري الى الحضرة حرسها الله بهاها وسناها والناس ينظرون هل اقبل فيتلقى
بالكرم او ينتقم اسخط ليتحاموني كالبعير الاجرب وورد توقيع مولانا الصاحب كافي الكفاة اطال الله
مدته وكبت اعداءه وحسده تبرعا بخطه وقد نسخته على لفظه ليعلم مولاي الاستاذ ان الكرم صا
حبي لا يترك عبادي لاحاتي وانا تجرم ثم تندم ونميل الى جانب الاولى لانهم لا نروي الا من
الماء الزلال والتوقيع ذكر مولاي ادام الله عزه دعواب محمد عبد الله الخازن ابله الله للفناء
الذي فيه درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله ان اشفاقي عليه في ايامه لم يكن باقل منه عند اعتزا
بيرنا في احب ان يقيم مدة يقضي فيها وطر الغائب ويضع معها اوزار الايب فليكن في ظل
مولانا طليل وراى منه جميل ومن خ دعوانا جزيل وان فرغ الشوق فمرحبا بمن قربته الرتبة الدنيا
ناقصد قد الهرة علينا وودته النخبة به الينا وسليمان يس فلا بانزال شغل قلبه ببيانه ويعنيه
على كلا يحال ان شاء الله تعالى لا جرم اني اخذت ملا واغنيت غيبالا وقلت لسنى لا الجائزة والمخانع
وصحبت صرحان عاشرة اهدى من القطا الكدري كاني دعيميص الرمل انسان اخلاف الطرق
وانا مع ذلك اصبب الضيق حلما ولا اقدر ما جنيت اعقب حلما وكاني لمعطوت الا في
القماس قربه ولا اخطات الا لتأثيل حرمة وكان لم افارق الظل الظليل واخذني بقول القائل
تماما فاضح الصفح الجميل وقد وردت في التفسير انه عفو من غير عتب ووعدنا للقرب في المجلس و
المكرم الثناء والمشهد وراجعت ابدينا فتنقل من دولتنا الى الجوار كتاب صبوات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)